محاضرة رقم:٥	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	أوضاع الأندلس من الفتح وحتى معركة شذونة
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The status of Andalusia from the conquest to the battle of Shadhona
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة الخامسة – أوضاع الأندلس من الفتح وحتى معركة شذونة:

ظهرت هذه الفكرة في فترة الوالي موسى بن نصير حيث بدأت الاستعدادات بفتح شبه الجزيرة الأيبيرية لتأمين حدودهم حيث جهزوا أمورهم وبعد ذهاب كونت جوليان إلى طارق بن زياد وطرح عليه فكرة الفتح فذهبوا إلى القائد العام الذي كان في ذلك الوقت (موسى بن نصير) إلى مقره في مدينة القيروان عاصمة المغرب فذهب ولكن موسى بن نصير لا يستطيع إعطاء رأيه فلا بد من موافقة الخلافة الأموية المتمثلة بالخليفة الوليد بن عبد الملك سنه ٩١ هـ فذهب موسى إلى الخليفة لعرض عليه فكرة الفتح ولكن الخليفة رفض في بداية الأمر وذلك خوفاً على أرواح المسلمين ولكن بعد الالحاح عليه وافق على شرط ارسال حملة استطلاعية ليقرروا ماذا يفعلون فتم تجهيز هذه الحملة بقيادة (طريف ابن مالك المعروف أبو زرعه) تكونت الحملة من خمسمائة شخص مئة فارس وأربعمائة من مشاة وذهبوا على مراكب مهيئة من قبل الكونت جوليان بمراكب تجارية لكي يبعدوا الشك عن انفسهم وايضاً حيث كانت هنالك علاقات تجارية بين شبه

الجزيرة الايبرية والمغرب فذهبت تلك الحملة ونزلت بحراً جزيرة (بالمي) أو ما يعرف (لاس بالماس) وعند نزول (طريف أبن مالك) إلى الجزيرة سميت بـ (بجزيرة طريف) .

نزلت الحملة في جزيرة (طريف) وكان في أنتظار تلك الحمله المؤيدين الكونت (جوليان) لانهم لديهم خبر لوصول الحملة حيث كانوا أدلاء لطريف ومنهم اليهودي يعقوب ومكثت الحملة في جنوب اسبانيا ما يقارب الشهر واستطاع الحصول على العديد من الأمور في سنه ٩١ هـ رجعت تلك الحملة وكتبت تقرير مفصل إلى موسى بن نصير بما تمخضت عنه تلك الحملة من امور:

١ – التعرف على أوضاع مجتمع اسبانيا الذي تميز بالظلم والانحطاط .

٢ – التعرف على طرق التجارة وطرقها الجغرافية . فقبل الحملة لا بد من معرفة طرقها .. وما هي اقصرها وأحسنها .

٣ – التعرف على غنى شبه جزيرة الايبريه بما تحتوي من خيرات مختلفة .

٤ – بين صدق نوايا الكونت جوليان .

ثم أرسل موسى بن نصير تقرير الحملة إلى الخليفة فوافق الخليفة على تهيئة الظروف لفتح الأندلس بعد أن أيقن أن جميع العوامل مهيئة لعملية الفتح فقرر طارق بن زياد وموسى بن نصير بتجهيز الحملة من خلال تجهيز السفن في دار صناعة السفن في تونس وأيضاً يشترط على ان تكون مراكب على شكل سفن تجارية ليبعد الشك فضلاً عن سفن الكونت جوليان ... بعد أن اكتملت الحملة استعداداتها وبلغ عدد أفرادها سبعة آلاف مقاتل أغلبهم من البربر فضلا عن أعداد من العرب ،وكان لا بد من اختيار قائد فكان أمام موسى بن نصير عدة أسماء لها دور في فتح المغرب الا أن موسى أختار القائد طارق بن زياد الذي كان يبلغ (٢٠) عام من العمر ويعود اختيار طارق بن زياد إلى عدة أسباب :

١ – أن طارق بن زياد كان من البربر وأغلبية الجيش في الحملة كانوا من البربر .

٢ – ليشعرهم أنهم متساوين مع العرب بأداء مناصب مهمة لديهم .

٣ – كان طارق بن زياد قائد عسكري وله خبرة في الأمور العسكرية ولديه همه ونشاط ... فأحس موسى بن نصير أن الاختيار الأفضل هو طارق بن زياد .

بعد اختيار القائد الحملة لا بد من اختيار توقيت موقع الاختيار في شهر رجب أي في وقت الربيع وليس في الشتاء لأن في الشتاء تكون الأجواء باردة في اسبانيا ومعتدلاً في الربيع ... وفعلاً بدأت الحملة بالإبحار في مدينة (سبته) إلى الجزيرة الخضراء في رجب سنة ٩٢ هـ إلا أنهم وجدوا مقاومة قوطية فرجعوا إلى سبته لاختيار المكان المناسب لنزول الحملة إلى اسبانيا فتوجهوا نحو جبل طارق هو منطقة صخرية تكثر فيه الاحجار ولا ترسو عليه السفن لكونها منطقة حجرية فعمل على القاء السلاسل الحديدية وبقايا فضلات الدواب التي معه من أجل رسو السفن فاستمرت عملية نقل الجند من سبته إلى جبل طارق أربعة أيام حتى تم نقلهم جميعاً وكان يسمى جبل طارق في السابق بجبل (كالبي) وسمي بالجبل المجوف وهي تسمية فينيقية تعني

المغارة الكبيرة التي فيه ويسميه الأسبان باسم القديس ميخائيل والإنجليز باسم مغارة القديس جورج ويعرف بغار الأقدام لوجود آثار أقدام فيه من العصور الجليدية بعد نزول طارق بن زياد اليها أصبح يسمى (جبل طارق) نسبة إلى القائد طارق بعد ان استكمل في نقل الجنود قام لهم معسكر في جبل طارق وقام بتحصينه ومن هناك قام بإرسال حملة عسكرية هدفها السيطرة على الجزيرة الخضراء

وكما موضح في الخارطة أدناه:

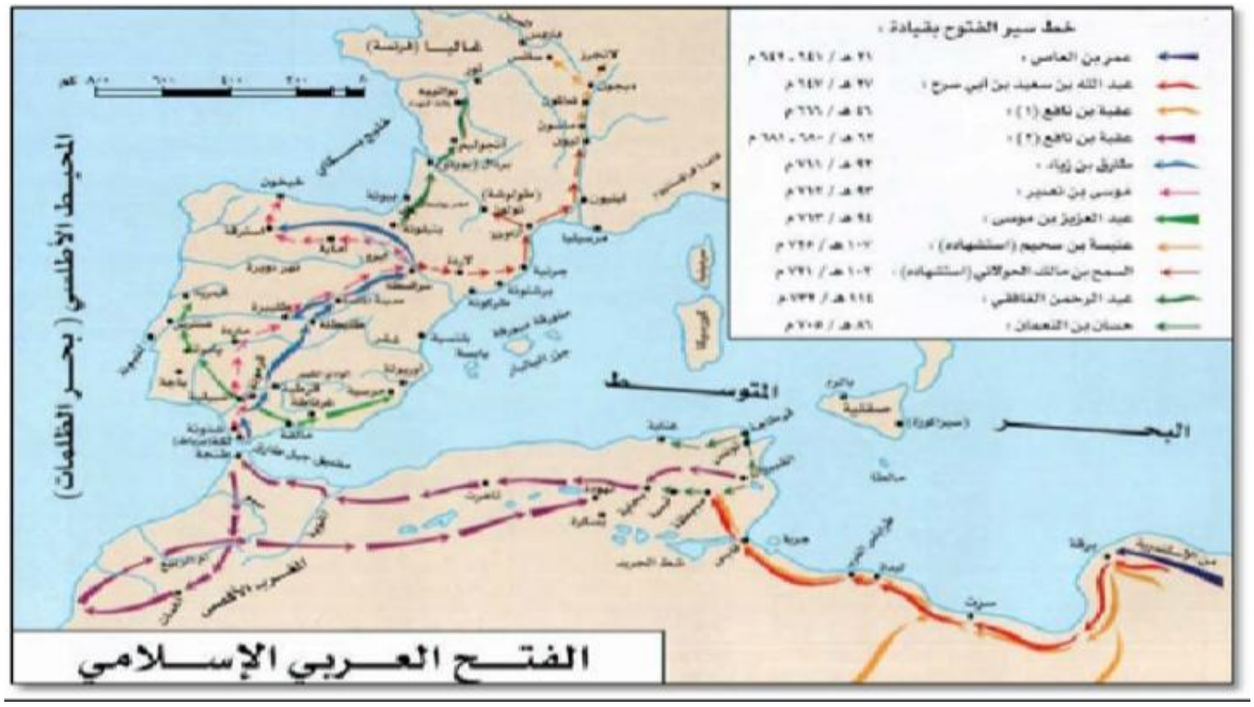

وذلك لعدة أسباب أهمها ...

١ – حمايه خطوط المواصلات والامدادات بين الشمال الافريقي وشبه الجزيرة الايبيرية .

٢ – حتى يؤمن من جبهته الخلفية للجيش في حاله تركه لتلك الجزيرة وتوغله في اسبانيا.

وكانت الحملة بقيادة (عبد الملك بن عامر المعافري) واستطاعوا من السيطرة على الجزيرة (الخضراء) فأمنوا مؤخرة الجيش وبعد السيطرة على جزيرة الخضراء توجهوا نحو الجنوب فكان الملك لوذريق منشغل بالقضاء على ثورات قبائل (البشكنس) فارسل لهم حمله بقيادة (الدوق تدمير) واستطاع طارق بن زياد من الانتصار عليهم وبعدها أرسل ابن أخيه (شنت أجنح بقوه عسكرية واستطاع الانتصار عليهم عند ذلك أيقن لوذريق أن هدف طارق بن زياد هو السيطرة على الأندلس لأنه كان يعتقد هدف المسلمين الحصول على الغنائم ثم يعودون إلى المغرب ،فرجع إلى العاصمة طليطلة ثم قام بمصالحة مع أولاد غيطشة والنبلاء من أجل توحيد صفوفهم ضد طارق بن زياد .فاستطاع لوذريق ذلك أن يكون جيش من مئة الف مقاتل وقيل خمسين ألف ،وبعد أن علم طارق بن زياد بعدد جيش لوذريق أرسل إلى القائد موسى بن نصير يطلي منه مدد فأرسل اليه

جيش عددها خمسة الاف بقيادة طريف بن مالك المعافري ابو زرعة فاصبح الجيش أثنا عشر مقاتل ومع لوذريق مئة ألف مقاتل فتقدم لوذريق نحو الجنوب من أجل ملاقاة طارق بن زياد فمكث في شذونة وجرت المعركة في يوم (٢٨) رمضان واستمرت تلك المعركة ٨ أيام وكانت هذه المعركة شديدة على الطرفين ... وسميت بعدة أسماء منها (وادي البرباط) و (وادي بكة) السواقي وفضلاً عن اسمها معركه (شذونة) وفي يوم الثامن من المعركة قرر طارق ابن زياد اختيار مجموعة معينه والتقدم نحو (الملك) بنفسه واستطاع السيطرة على (خيمه الملك) وقد هرب لوذريق ولم يعرف مصيره فقيل قد مات وقيل انه اختفي واستطاع طارق بن زياد من السيطرة على منطقة شذونة والقضاء على قوة القوط الرئيسية وسميت تلك المعركة بعدة أسماء لأنها وقعت في مناطق مختلفة.

نتائج معركة شذونة :

١ – بينت هذه المعركة ضعف الحكم القوطي وضعف العلاقات بين النبلاء وبين لوذريق وأولاد غيطشة إذ أنهم في أثناء المعركة هرب النبلاء وأولاد غيطشة لوذريق فضلاً عن العبيد

٢ – اسقطت هذه المعركة حكم القوط الأندلس بعد أن أستمر حكهم ثلاث مائه عام .

٣ – أصبحت مهمة طارق بن زياد سهلة في عملية الفتح لأنه قضى على القوة الرئيسية هم القوط وأصبحت مهمة الجيش سهلة ..